الوطنية بأن « تعلن رفضها وشجبها للبيان المصري ــ الاردني الاخير وان تتعجل انعقاد مؤتمر قمة عربي ، تطرح الاوراق فيه بصراحة ومن الجميع ، لتعرف هذه الامة من ظل في خندقها الشريف ومن أتعبه اللهاث فتخلف او ارتمى في منتصف الطريق ... » . (الشعب ٧٤/٧/٢٢) .

محاولة « فك الارتباط » على نهر الاردن :

كان من أهم ما تسلح به النظام الاردني في محاولته لاستعادة هيمنته على الضفة الغربية ، البيان المشترك الذي صدر في ٧٤/٧/١٨ في الاسكندرية ، عقب انتهاء زيارة الملك حسين ومحادثاته مع الرئيس السادات . وقد تزايدت احتمالات نجاح المحاولة الاردنية في هذا الصدد بوصول زيد الرفاعي الى واشنطن واجرائه محادثات مفصلة حول الموضوع مع ناظر الخارجية الاميركية هنري كيسنجر . وحفلت انباء صحف الضفة الغربية الصادرة في أوائل شهر آب (اغسطس) الماضي، بعناوين بارزة ومتعددة تتحدث عن قرب التوصل الى اتفاق حول هذا الموضوع. فتحت عنوان رئيسي في صفحتها الاولى ــ « حل وسط اميركي للاردن واسرائيل » ــ كتبت صحيفة القدس تقول ان كيسنجر قد تقدم بحل وسط الى كل من الاردن واسرائيل « يقوم على أساس وضع مطالب الدولتين في اطار واحد . أي ارضاء الاردن بانسحاب القوات الاسرائيلية ، وارضاء اسرائيل ، وذلك باقناع الملك حسين بالموافقة على عودة الادارة المدنية الى الضفة الغربية . وقد كشفت المصادر عن هذا التطور المفاجيء في التفكير الاميركي في نفس الوقت الذي توجه فيه زيد الرفاعي رئيس وزراء الاردن الى واشنطن ليبحث مع المسؤولين الاميركيين امكانية الفصل بين الاردن واسرائيل » . (القدس ٧٤/٨/٤) . وفي عدد آخر من الصحيفة ، ذكرت تحت عنوان رئيسي آخر ان المفاوضات بين الاردن واسرائيل سوف تبدأ في نهاية شهر آب (اغسطس) . وقالت : ان زيد الرفاعي كان خلال مفاوضاته مع المسؤولين الاميركيين « متصلبا فيما يتعلق بفصل القوات » . ونقلت الصحيفة عن صحيفة نيويورك تايمز الاميركية تفاصيل ما وصفته بالاتفاق المرحلي الموقت المتوقع التوصل اليه بين الاردن واسرائيل للفصل بين قواتهما ، والذي ينص:

ــ انسحاب القوات الاسرائيلية من مواقع حصينة في غور الاردن .

ــ عودة الادارة المدنية الاردنية الى المناطق التي تجلو عنها اسرائيل .

ــ يتسلم الاردن الادارة المدنية في مناطق الضفة الغربية التي لا تنسحب منها القوات الاسرائيلية .

وقالت الصحيفة انه يبدو ان اسرائيل ستوافق على هذه الصيغة . (القدس ٧٤/٨/٨) . وكانت « القدس » قد أشارت الى تفاصيل « فك الارتباط » في عدد يومها السابق ، تحت عناوين بارزة مثيرة . وقالت ان المرحلة الاولى من « فصل » القوات ستشمل مدينة أريحا التي ستوضع تحت ادارة مدنية أردنية . ونقلت عن مصادر اميركية قولها : ان الخطوة القادمة سوف تكون انسحاب القوات الاسرائيلية من بعض مناطق الضفة الغربية . (القدس ٧٤/٨/٧) .

وفي وقت سابق على زيارة الرفاعي لواشنطن وبعد صدور البيان المصري ــ الاردني المشترك ذكرت « القدس » نقلا عن «مصادر اميركية موثوقة» ان مصر « تعتبر التوصل الى اتفاق بين الاردن واسرائيل للفصل بين قواتهما ، نصرا لها تستطيع بواسطته الحصول على دعم اميركي سيؤدي الى انسحاب اسرائيلي سريع من سيناء. وقالت المصادر ان المساندة الاميركية لموقف القاهرة تعززت فعلا مؤخرا بفضل التنسيق القائم بين مصر والملك حسين وتوقف شحن الاسلحة السوفياتية الى مصر منذ ثلاثة اشهر وعدم تبادل زيارة بين مسؤولين مصريين وسوفيات في الفترة الاخيرة ... وأكدت هذه المصادر ان السادات مهتم بأن تكون المرحلة القادمة من المفاوضات بين الاردن واسرائيل بحيث تضم جهات فلسطينية ، كوسيلة للدفاع ضد الاتهامات الفلسطينية بأن السادات يعمل للتوصل الى اتفاق منفرد مع اسرائيل » . (القدس ٢٤/ ٧/٧٤) .

محاولة الاستيطان في سبسطية :

في الخامس والعشرين من شهر تموز (يوليه) الماضي قامت مجموعة من المستوطنين اليهود بمحاولة للاستيطان في قرية سبسطية قرب مدينة نابلس بالضفة الغربية . وقد اثارت هذه المحاولة اوسع ردود الفعل والغضب الشديدين لدى أوساط الجماهير الفلسطينية في الضفة الغربية . فقد ذكرت « القدس » ان موجة من السخط والاستياء البالغ، عمت أوساط المواطنين في المناطق المحتلة حينما